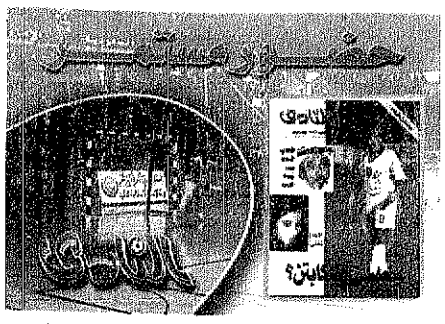

سمو ولي العهد لـ«نيويورك تايمز»: هذا ماجاء في مسودة خطاب كنت سألقيه في القمة العربية القادمة

انسحاب اسرائيلي كامل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.. مقابل تطبيع العلاقات

- غيرت رأيي حول القاء الخطاب بعدما صعد شارون العنف والظلم الى حد لم يشاهد من قبل
- كنت اريد ان اوضح للاسرائيليين ان العرب لايكرهونهم لكنهم يرفضون ممارسات قيادتهم القمعية واللا انسانية
- التفجيرات استهدفتنا ايضا ولم نتوقع ابداً ان يشك فينا الامريكيون
- لاينبغي لامريكا التفكير في اي هجوم على العراق او ايران ولا ادلة واضحة على خطر قائم

محمد بشير جابي - الترجمة:

توماس فريدمان الكاتب الصحفي الامريكي الشهير احد الاعلاميين الذين زاروا المملكة للتحاور مع كبار المسئولين ونقل الحقائق من ارض الواقع وكذلك استطلاع آراء النخبة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فريدمان كان ضيفاً على مائدة غداء صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.. وكتب في «نيويورك تايمز» ما دار في هذه الجلسة موضوعاً من ضمنه ماقاله سمو ولي العهد ورؤيته وتصور الكاتب الامريكي للمملكة ولسموه وفيما يلي نص ماكتبه فريدمان:

مقالي والصدفة

كتبت مقالا في اوائل هذا الشهر مقترحا ان تقدم الدول العربية الاثنتان والعشرون الاعضاء في جامعة الدول العربية خلال قمتها في بيروت خلال يومي ٢٧و٢٨ مارس اقتراحا واضحا وبسيطا الى اسرائيل بغية الخروج من الطريق الفلسطيني الاسرائيلي المسدود ويتمثل هذا الاقتراح في انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية والعودة الى خطوط يوم ٤ يونيو عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية مقابل اقامة دول الجامعة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وتوفير الضمانات الامنية والتجارية.

اذن انسحاب كامل بموجب قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ مقابل سلام تام بين اسرائيل وكافة العالم العربي.

لقاء مع سمو الامير عبدالله

ولانني ازور المملكة في الوقت الراهن في اطار المبادرة السعودية لشرح مواقفها بشكل افضل للعالم نتيجة تورط «١٥» شخصا سعوديا في عملية الحادي عشر من سبتمبر.فقد انتهزت فرصة تناولي غداء مع سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لمحاولة شرح فكرة اقتراح الجامعة العربية.

واعرف ان المسئولين في الاردن والمغرب وبعض المسئولين البارزين في الجامعة العربية يتحدثون عن هذه الفكرة بشكل خاص، لكنهم لم يطرحوها بشكل عام لحسن تبنيها من قبل الاطراف الكبرى مثل المملكة او مصر.

سألني الامير: هل دخلت مكتبي؟

وبعد شرح هذه الفكرة نظر الي سمو ولي العهد بدهشة قائلا: «هل دخلت مكتبي واطلعت على مافيه؟؟؟»

اجبت بالنفي متسائلا عما يتحدث عنه سموه.

ومضى سمو ولي العهد يقول: يعود سؤالي الى ان هذه هي ذات الفكرة الموجودة في ذهني الا وهي انسحاب اسرائيلي كامل من جميع الاراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس، بموجب قرارات الامم المتحدة مقابل تطبيع العلاقات.

الامير عبدالله غيّر رأيه

وكنت قد وضعت مسودة خطاب تتفق مع هذه الخطوط. وكانت فكرتي هي القاء هذا الخطاب امام القمة العربية لجمع الدول العربية وراءه.. الخطاب مكتوب وموجود في مكتبي. ولكنني غيرت رأيي في القائه وذلك بعدما صعد شارون العنف والظلم الى حد لم يشاهد من قبل للشعب الفلسطيني.

واضاف سمو ولي العهد موجها كلمته الي: «ولو قدر ان اتناول الهاتف الآن واطلب من شخص ليقرأ عليك الكلمة، لوجدتها شبه مطابقة لما تحدثت عنه. كنت اريد العثور على وسيلة لاوضح للشعب الاسرائيلي ان العرب لايرفضونه او يكرهونه. الا ان الشعب العربي يرفض ماتقوم به الآن القيادة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وتعد هذه الممارسات لا انسانية وقمعية.

وفكرت في هذا الاقتراح بمثابة اشارة ممكنة نحو الشعب الاسرائيلي.

وقلت لسموه بأنني مسرور بمعرفة ان المملكة كانت تفكر في هذه الخطوط، ولكننا سمعنا مرات عديدة في الماضي قول قادة العرب بانهم كانوا على وشك فعل هذا او ذاك ولكنه شارون او بعض زعماء اسرائيل افشلوا ماكانوا يريدون فعله من مبادرات ومن ثم من الصعب اخذ هذه المبادرات مأخذ الجد.

واذا، سألت سموه، ماذا يحدث اذا وافق الفلسطينيون وشارون على وقف اطلاق النار قبل القمة العربية؟

واجاب سموه قائلا: «دعني اقول لك بان الخطاب مكتوب ومازال في درج مكتبي.

وراجعت كل هذه الاقوال مراجعة دقيقة قدر الامكان دون آمال وهمية.

الامير عبدالله وافق على نشر اقتراحه

ولكن ماجرى حول ملاحظات ولي العهد هو افكاره التي تشكل تقدما واضحا على اي مبادرة قدمتها الجامعة من قبل لانها جاءت وسط حديث طويل بعيداً عن الرصد وسألت ولي العهد اذا كان يشعر بمثل هذه القوة حول هذه الفكرة، لماذا لاتسجل حتى في حالة المسودة عندئذ فقط ستؤخذ مأخذ الجد من قبل اي امرئ وقال بانه سيفكر في هذا الموضوع وفي اليوم التالي اتصل بي مكتب سموه وقام بمراجعة اقوال ولي العهد، ثم اعطاني الضوء الاخضر بنشر اقتراحه، وهذا مافعلته.

وقع كبير لخطاب الامير عبدالله

واشار الكاتب الى انه من المعروف عن صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز انه متمسك بالقومية العربية ويتمتع بشعبية كبيرة داخل المملكة وخارجها واذا القى كلمة مثل هذه سيكون لها صدى ملموس لدى الرأي العام العربي والاسرائيلي.

ورأى الكاتب أن سمو ولي العهد يدرك أن أي مبادرة جديدة لأجل السلام في الشرق الاوسط من قبل الرئيس بوش ستحتاج لخطوات دعم من قبل الزعماء العرب.

الامير: التفجيرات استهدفتنا ايضا

واستثمرت هذه المقابلة ايضا مع سمو الامير عبدالله لسؤاله عن عدم أسف المملكة للولايات المتحدة عن ضلوع ١٥ سعوديا في هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

اجاب سموه قائلا: اننا اصدقاء للولايات المتحدة منذ مدة طويلة ولم نتوقع ابدا ان يشك فينا الامريكيون واعتبرنا هذه الهجمات بمثابة هجمات علينا ايضا وعلى العلاقات السعودية-الامريكية.

وحزننا كثير وماكان لدينا توقع ان هذا سيخلق شكوكا بيننا ولكننا تعلمنا ان طبعنا يختلف عن بعض وان التعبير عن الأسف ليس محدودا بوقت معين.

وفيما يتعلق بنول «محور الشر» والتقارير حول ضربات عسكرية امريكية محتملة ضد العراق، قال سموه: لا يجب التفكير في اي هجوم على العراق او ايران، لأن ذلك لا يخدم مصالح الولايات المتحدة ولا المنطقة او العالم، وذلك بسبب عدم وجود اي ادلة واضحة لخطر قائم. فالعراق يفكر في عودة المفتشين الدوليين، ويجب على الولايات المتحدة مواصلة الجهود الرامية الى تحقيق هذه العودة، لانه سيكون بامكان المحققين تحديد ما اذا كان العراق يذعن لقرارات الامم المتحدة.

فريدمان:

- سألني الامير عبدالله: هل دخلت مكتبي واطلعت على مافيه ؟
- مقترح الامير عبدالله اكثر تقدماً من اي مبادرة قدمتها الجامعة
- وقع كبير لخطاب الامير عبدالله على الرأي العام العربي والاسرائيلي